رحلة إلداد الدانى بين الحقيقة والأسطورة

د. إيمان عبد التواب خلاوى

مدرس العصور الوسطي بكلية الآداب – جامعة دمنهور

الملخص:

تعتبر رحلة الرحالة اليهودى إلداد الدانى Eldad the Dani (٨٥٠ – ٩٠٠م) إحدى صور الرحلات المبكرة لليهود فى العصور الوسطى وتحديدا فى نهايات القرن التاسع الميلادى/ القرن الثالث الهجرى. وتتميز رحلته بطابعها التاريخى الممزوج بالأسطورة، فهو يهودى من سبط دان ينتمى ليهود الشتات الذين استقروا فى الحبشة، وكان إلداد الدانى يؤصل لفكرة العودة إلى أرض الميعاد، لأنه حتى وإن طاب لليهود العيش ونعموا بالأمن والثراء فى غربتهم فلا مفر من العودة – كما يدعى-؛ ولهذا كان يراسل اليهود شرقا وغرباً مستغلا ما يملكه من بلاغة وخيال ليصور لهم مدينة اليهود الفاضلة ويروى مشاهداته عن القبائل العشرة المفقودة لليهود، ويدعى رؤيتهم رأى العين، ويسجل أماكن تواجدهم وعلاقاتهم مع جيرانهم، ولا يتوانى عن الكذب والتدليس المفضوح من خلال أساطير وقصص تجمع بين الحقيقة والخيال عبر عنها فى مشاهداته فى رحلاته المزعومة ما بين مصر والمغرب وبغداد وأسيا الصغرى وبلاد فارس. وقد تم تحديد اطار البحث فى خطاب واحد من خطابات إلداد الدانى قام بارسالها إلى يهود الأندلس عام ٨٨٣م، بهدف الكشف عن الأكاذيب التى روجها، وتم استخدامها فى العصور التالية كنوع من الدعاية السياسية، ثم ادماجها فى التراث المسيحى المتشدد لإعادة انتاجها واستغلالها فى فترة الحروب الصليبية ونهايات العصور الوسطى، الأمر الذى ترتب عليه قضايا واشكاليات خطيرة سيتم تناولها والرد عليها فى ثنايا البحث من وجهة النظر الاسلامية خاصة أن تلك الأكاذيب مازال بعضها مستمراً ويعتمد عليها الكيان الصهيونى فى وقتنا الحالى.

Abstract

The Journey of Eldad The Danite is One of the earliest journeys of Jews in the Middle Ages (the end of the ninth century AD / third century AH.) And his historical journey mixed with the truth and myth, He was a Jew from the tribe of Dan belonging to the Jews of the Diaspora who settled in "Abyssinia " Ethiopia " he call To the purported idea of returning to the Promised Land , Because even if the Jews are lived in safety and prosperity , There is no way from returning ; That is why he was writing to the Jews in the East and West and took advantage of his rhetoric & imagination To describe the Utopian city of the Jews and tell his observations about the ten lost tribes of the Jews, and record where they lived And their relations with their neighbors, and he does not ashamed from blending in his stories between truth and imagination in his alleged trips between Egypt, Morocco, Baghdad, Asia Minor and Persia .

The research framework was defined only in one of the letters of Eldad which he sent to the Jews of Andalusia in 883 AD , The research aims to uncover the lies promoted by Eldad , How was it used in the following eras as a kind of political propaganda , & admission it in the radical Christian heritage And later used in the Crusades and the end of the Middle Ages , As a result, serious issues and problems will be addressed and responded to in the research from the Islamic point of view, especially as these lies are still continuing and The Zionist Entity depends on them today.

مقدمة:

تعتبر رحلة الرحالة اليهودى إلداد بن محلى بن حزقيال بن حزقيا بن علوك الدانى Eldad ben Mahli ben Ezekiel ben Hezekiah ben Aluk The Danite (٨٥٠ – ٩٠٠م) إحدى صور الرحلات المبكرة لليهود فى العصور الوسطى وتحديدا فى نهايات القرن التاسع الميلادى/ القرن الثالث الهجرى، فهو يهودى من الحبشة ينتمى لسبط الدانيين من أبناء يعقوب بن إسحق بن إبراهيم(عليهم السلام) [١].

وقبل البدء فى دراسة رحلة إلداد الدانى ينبغى لنا التعريف بشخصيته، فهو تاجر ورحالة وعالم فى اللغة العبرية، اشتهر بين معاصريه من اليهود باتقانه للغة العبرية حتى قيل أنه لا يتحدث إلا بها، ويعتقد أن إلداد الدانى جاء من شرق أفريقيا بالقرب من خليج عدن أو الصومال، بينما يرى البعض أنه من يهود أثيوبيا – الذين عرفوا فى القرن العشرين باسم يهود الفلاشا [٢] – الذين اعتبروا أنفسهم امتداداً لسبط دان ابن يعقوب. ووفقاً لمقدمة رحلة إلداد فإنه قام برحلتين؛ الأولى إلى مصر وقد عاد منها سالما إلى موطنه، أما رحلته الثانية –محل الدراسة– فقد تعرض فيها لمخاطر كثيرة ومغامرات أبرزها تعرضه للغرق، ووقوعه فى أسر آكلى لحوم البشر، ثم وقوعه فى العبودية ومن بعدها أطلق سراحه، وترحاله عبر البلاد باحثاً عن القبائل العشرة المفقودة لبنى اسرائيل، وقد روى إلداد تلك الأحداث فى خطاب أرسله إلى يهود إسبانيا عام ٨٨٣م طبقاً لطبعة إيطاليا ١٤٨٠م، وهناك نسخ أخرى من تلك الرحلة قام بترجمتها ومقارنتها إلى الإنجليزية الباحث Neubauer، بالاضافة إلى خطاب آخر مأخوذ عن نسخة مطبوعة عثر عليها فى القسطنطينية ١٥١٩م، وقد أرسل هذا الخطاب بعض رجال الدين فى القيروان إلى عميد مدرسة سورا Sura [٣] فى بابل زيماح بن حاييم Zemah ben Hayyim (٨٨٩– ٨٩٥م) يسألونه عن إلداد الدانى وما يردده من أقاويل عن القبائل المفقودة لبنى اسرائيل وتعاليم الشريعة[٤]. بيد أن الخطاب محل الدراسة والذى يعنينا فى هذا البحث هو نسخة الخطاب التى أرسلها إلداد الدانى إلى يهود الأندلس – اسبانيا كما ورد فى الخطاب– والمؤرخ بعام ٨٨٣م دون غيره من باقى خطابات إلداد الدانى.

جدير بالذكر أن شخصيه إلداد الدانى كرجل دين أو عالم فى اللغة العبرية، لم تكن محل اتفاق من الجميع حول نزاهتها؛ فحينما تحدث عنه اليهودى حسداى بن شبروط **Chisdai ibn Shaprut** (٩١٥– ٩٧٠م) فى ثنايا رحلته إلى بلاد الخزر وصفه بأنه: "رجل زكى

ينحدر من نسل دان ابن يعقوب، عالم باللغة ويعرف معنى كل كلمة أو مصطلح فى اللغة المقدسة، وحينما يخبرنا عن الشريعة يقول: "هكذا نقلت إلينا عن يوشعبن نون الذى تلقاها بدوره عن موسى". وعلى الجانب الآخر نجد باحثاً مثل فرانكل Frankl يصفه بأنه محتال ومنافق من مدعى الايمان(٥).

بيد أن رحلة إلداد الدانى لها مكانة خاصة عند اليهود، لكونها ألهمت خيالهم بحكايات عن الوطن المفقود، ويهود الشتات حتى أطلقوا عليها أوديسا إلداد – على غرار أوديسا هوميروس–، ففى الوقت الذى قد ينظر البعض لرحلات إلداد الدانى على أنها مذكرات شخصية لرجل يهودى، لأن اليهود يعتبرونها البُشرى والخبر الذى طال انتظاره تمهيداً للم الشمل واتحاد بنى إسرائيل، كما أن قصص إلداد فى نظر اليهود مثل قصص ألف ليلة وليلة (٦)، بيد أنها تحمل فى طياتها الأمل والمغامرة والأساطير التى تمت صياغتها وقولبتها فى اطار النبوءات والدعايات التى راودت بنى اسرائيل.

بداية رحلة إلداد الدانى كما وردت فى خطابه المرسل إلى اليهود فى الأندلس عام ٨٨٣م/ ٢٦٩هـ بالثناء على الإله الذى اختار بنى اسرائيل كشعب الله المختار بمقدمة بلاغية، وهى وإن كانت ديباجة يستهل بها خطابه كنوع من الدعاء والتبرك، إلا أنها ترسخ لعقيدة شُبع بها وجدان وعقول اليهود آنذاك، وتخلق رابط معنوى بين يهود الأندلس وبين تاريخهم القديم؛ حيث يهود السبى البابلى، وأن التزامهم بالشريعة اليهودية هو الضمان لعدم خضوعهم لحكم الأمم الأخرى، ويرسل السلام إلى القدس – أورشليم– واصفاً إياها بمقر معبد إلهنا الذى دُمر (٧) والملاحظ هنا أن وقت ارسال الخطاب عام ٨٨٣م ليكون عمر إلداد الدانى آنذاك ثلاثة وثلاثين عاماً، ومع الأخذ فى الاعتبار فترة الأسر والعبودية لأربع سنوات حتى انتهاء رحلاته ومغامرته، ربما كان فى بدايه العشرينات من عمره تقريباً عند بداية رحلاته.

يبدأ إلداد الدانى بسرد أخبار رحلته بركوبه البحر من إثيوبيا مع صديق له من يهود سبط آشيرAsher لكن السفينة تحطمت بسبب الأمواج العاتية، لكنه يتعلق بصندوق من الخشب حتى ينجو ويصل للشاطئ، ولكنه لسوء الحظ يقع فى يد قبيلة رومرانوس Romranos من الأثيوبين آكلى لحوم البشر، أرادوا أن يأكلوه لكنه كان نحيفاً فتركوه حتى يسمن، بينما أكلوا رفيقه الناجى معه من الغرق، ليظل إلداد ممتنعاً عن الطعام خوفاً من أن يزداد وزنه فيؤكل، إلى أن تداركته رحمة الله وجاءت قبيلة أخرى من عبدة النار فى إقليم آزانيا Azania (٨)، أغارت على

قبيلة رومرانوس وأقتادته أسيراً ضمن الغنائم التى سلبوها، ليقع إلداد فى نير العبودية لمدة أربع سنوات، إلى أن جاء تاجر يهودى من سبط يساكر ليشتريه مقابل ٣٢ قطعة من الذهب [٩].

ويتضح منذ الوهلة الأولى أن إلداد الدانى نجح فى إدخال القارئ فى أجواء المغامرة والإثارة تشعر من خلالها اثر موهبته كعالم فى اللغة – كما يدعى-، حيث تمتزج التفاصيل التاريخية والجغرافية مع الأسطورة والخيال، فيشعر القارئ أن إلداد الدانى يتقمص دور السندباد البحرى فى رحلته الرابعة كما وردت فى قصص ألف ليلة وليلة [١٠] وربما كان ذلك نتاج تأثيرات أدبية متبادلة، نجمت عن فترة تواجده فى بغداد على مقربة من حاييم بن زيماح عميد مدرسة سورا – التى يرجع لها فضل ترجمة ألف ليلة وليلة – وهو ما يمكن استنباطه من خطاب يهود القيروان إلى الأخير يسألونه عن إلداد الدانى وهل يزكيه حتى يستقبلوه ويرحبوا به؟

تتبع القبائل العشرة المفقودة لبنى اسرائيل

سبط يساكر Issachar

يستهل إلداد الدانى رحلة البحث عن قبائل إسرائيل المفقودة بسبط يساكر وهى قبيلة التاجر اليهودى الذى اشتراه واصطحبه فى رحلة العودة إلى قبيلته التى تعيش فى المنطقة الواقعة فى جبال البحر الميت وهى تنتمى لبلاد الفرس أو الميديين، ومنهم كتاب الشريعة والمتدينون ومنهم المحاربون الأشداء، لكن سبط يساكر يعيش فى سلام ويمتلك قطعاناً كبيرة من الجمال والحمير والعبيد، لكنهم لا يربون الخيول ولا يحملون أية أسلحة ما عدا سكيناً صغيراً للسلخ، ولا يوجد بينهم شر أوظلم، وحتى لو عثروا على المال أو الملابس فى الطريق فلن تمتد إليه ايديهم، ويعيش بجوارهم قوم من عبدة النار ممن يتزوجون أمهاتهم وأخواتهم، لكنهم لايؤذون أحداً. وقبيلة يساكر لديهم قاض، ويحكمون بعقوبات الموت الأربعة طبقاً للشريعة، ولا يتحدثون سوى باللغة العبرية واللغة الفارسية [١١].

بتحليل رواية إلداد الدانى عن قبيلة يساكر سنجد أن منطقة جبال البحر الميت وما حولها تقع فى نطاق المساحة الواقعة بين الأردن وفلسطين، وطبقا لوقت كتابة إلداد لخطابه ٨٨٣م، كانت تلك المنطقة خاضعة لحكم أحمد بن طولون حاكم مصر والشام (٨٦٨- ٨٨٤م/ ٢٥٤-٢٧٠هـ) ومن المعروف أن أسرته تركية الأصل، مما يضع الوصف الجغرافى لإلداد الدانى محل شك وريبة لاستحالة تواجد حكام من الفرس أو الميديين [١٢] فى تلك المنطقة، فضلاً عن ذلك سنجد فجوة زمنية فى كلام إلداد لا يستقيم معها الواقع لأنه من المستحيل تواجد عبدة للنار فى تلك

المنطقة الإسلامية، كما أن استخدام مصطلح الميديين للإشارةٍ لبلاد فارس وعبدة النار ارتبط بالتاريخ القديم وليس بالفترة التى عاش فيها إلداد الدانى (٨٥٠-٩٠٠م)، ليتضح لنا أنه يتعمد خلط الماضى بالحاضر، ويتحدث عن التاريخ القديم والميديين وعبدة النار وكأنهم مازالوا موجودين فى العصر العباسى حيث الخلافة الإسلامية، ويسقط عامداً ذكر من عاش بها من مسلمين آنذاك، وكأن تلك الأراضى بعد حكم الميديين والفرس ظلت خالية من السكان مهجورة إلا من يهود سبط يساكر، وليس خافيا على أحد مدى التدليس الذى يلقى بظلالٍ حول ادعاءات إلداد الدانى.

سبط زبولون Zebulun وسبط رأوبين Reuben

ينتقل إلداد الدانى للحديث عن سبط زبولون ، الذين يتواصلون مع جيرانهم من سبط يساكر، ويعيشون فى تلال بارون Paron وصولاً إلى نهر الفرات ، ويعيشون فى خيام مصنوعة من الجلود التى تأتى لهم من أرمينيا، ويعملون بالتجارة، ويطبقون عقوبات الموت الأربعة، وهم جيران لسبط رأوبين خلف جبال بارون، وتربطهم علاقة سلام وأخوة مع قبيلة زبولون، ويتشاركون فى الحروب ويقتسمون الغنائم فيما بينهم، وسبط رأوبين يتكلمون العبرية والفارسية، ولديهم مخطوطة الكتاب المقدس – التوراه – والمشنا Mishna [١٣]، وكذلك التلمود Talmud [١٤] وتفسيره حجادة Haggadah، وكل يوم سبت يقرأون التوراه باللغة العبرية المنطوقة، بينما تفسيرها باللغة الفارسية[١٥].

وبالتدقيق فيما سبق يتبين لنا أن إلداد الدانى يجعل حدود قبيلة يساكر فى المنطقة المحيطة بجبال البحر الميت، لتمتد وتتسع ناحية الشرق والشمال الشرقى مع قبيلتى زبولون ورأوبين لتصل إلى نهر الفرات، ومنها إلى جبال خراسان، وهنا يتوجب علينا التركيز على نقطة غاية فى الخطورة؛ آلا وهى ادعاؤه بعيشهم بين الجبال سواء جبال البحر الميت أو جبال بارون وكأن الهدف هو إخفاؤهم، أو القول بأنه ليس من السهل العثور عليهم لأنهم يعيشون خلف الجبال، كما يركز على فكرة أن تلك القبائل تتواصل مع بعضها البعض ويتحدون وقت الحروب ويقتسمون الغنائم؛ لخلق نوعٍ من الدعم المعنوى لروايته؛ لكنه يتناسى أن علم الجغرافيا والرحلات عند المسلمين آنذاك يدحض ما أتى به من ادعاءات، لأن أهل المنطقة أدرى بشعابها فهو لا يتكلم عن منطقة نائية أو غير مأهولة بالسكان حتى يدعى وجود قبائل تشتبك فى حروب وتحصد الغنائم بينما الخلافة العباسية تقف مكتوفة الأيدى، ولا يتعامل مع منطقة بدائية لايوجد بها علماء أومدققون، وما

كان هارون الرشيد والخليفة المأمون ولا دار الحكمة عن ذلك ببعيد حتى يأتى إلداد من مجاهل الحبشة بافتراءاته ليقنع بها معاصريه.

سبط إفرايم Ephraim ونصف سبط منسى Manasseh

ثم يسترسل إلداد الدانى فى تتبع باقى الأسباط، فيذكر سبط إفرايم ونصف سبط منسى Manasseh، ويحدد أماكن تواجدهم فى جبال مدينة مكة (مقر بيت الله الحرام) ويدعى بأنهما حجر عثرة أمام الإسماعيليين – المقصود العرب فى مكة – ويصفهم بأنهم أقوياء البنية وفرسان قلوبهم من حديد لاتأخذهم بأعدائهم رحمة ولا شفقة، ويكسبون عيشهم من السلب والنهب، فهم رجال حرب أقوياء الواحد منهم بألف رجل، وبمقارنة نسخة خطاب إلداد الدانى الذى ورد بترجمة إدلر مع ترجمة Neubauer لخطاب إلداد الدانى الموجه إلى يهود إسبانيا سنجد أن الأخير لم يختلف معه سوى فى ترتيب الأحداث فى الخطاب مع الاحتفاظ بالتطابق فى التفاصيل، بيد أنه كان أشد قسوة فى السب والتطاول على سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام)، ويقول أن القبيلتين يعيشان فى جبال الجنوب حيث عاش (محمد) [١٦].

الحقيقة أن ما ذهب إليه إلداد الدانى فى الحديث عن تواجد سبط افرايم ونصف سبط منسى فى مكة يرتبط بعدة اشكاليات أولها أن إلداد الدانى سب سيدنا محمد عليه السلام وذم العرب أو الإسماعيليين مما يدعو للاستهجان، فماهو المبرر لحجم الغضب فى كلامه؟!، فمن المفترض أن يهود الحبشة ليس لديهم سبب للنزاع مع العرب أو المسلمين فى الجزيرة العربية آنذاك، كما أن إلداد الدانى حين يؤكد تواجدهم فى مكة حيث دفن محمد فإنه يردد معلومة خاطئة لأن سيدنا محمداً دفن فى المسجد النبوى فى المدينة المنورة وليس مكة كما يدعى. وعلى الجانب الآخر هناك إشكالية أخرى غاية فى الخطورة؛ آلا وهى أنه من المتعارف عليه دينيا أنه بعد فتح مكة نزل قرآن يمنع دخول الكفار وغير المسلمين للأراضى المقدسة وما حولها وهى الآية ٢٨ فى سورة التوبة حيث جاء: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**".[١٧] وقد فسرت تلك الآيه أن المقصود بها المسجد الحرام وكذلك مكة وقد نزلت تلك الآية فى المشركين ثم لحق بهم أهل الذمة من اليهود والنصارى فيما بعد؛ إذ إنه من المعلوم تاريخياً أن مكة وما حولها كانت للعرب فقط حتى من قبل ظهور الاسلام، وحينما أراد عثمان بن الحويرث وهو قرشى أن ينشر بمكة الديانة المسيحية ويحكمها بوصفه ملكاً تابعاً للروم، رد عليه

زعماء قريش بمقولتهم الشهيرة: "مكة لقاح لا تملك ولا تملك" وقد قتل بعد ذلك مسموماً وفشلت فكرة اخضاع مكة لأي دين سماوى لا نصرانى ولا يهودى، وحينما جاء الاسلام حسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر فى آخر أيامه بقوله: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب"، وكذلك حينما قال:" لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً" (١٨). والفكرة المراد توصيلها أن منطقة مكة وما حولها حتى قبل ظهور الإسلام لم ترحب بتواجد أحد من اليهود واقتصرت الإقامة فيها على العرب وبالأخص قبيلة قريش ومن غير المعقول أن تترك قبيلة افرايم ومنسى فى تلك المنطقة الحساسة دينياً بالنسبة للمسلمين.

بيد أن هناك من يتساءل أليس تواجد اليهود بعد الإسلام فى المدينة المنورة كان أمراً مقبولا؟ ونجيب بأن يهود المدينة المنورة بعد وفاة الرسول الكريم كان لهم وضعٌ آخر، وحديث اخراج اليهود والنصارى من الجزيرة العربية قاله الرسول الكريم فى آخر يوم خميس قبل وفاته – صحيح مسلم حديث (١٧٦٤) – وبعد أن تورط اليهود فى دس السم للرسول الكريم رغم أنه عاهدهم، وكان آخر من بقى فى المدينة المنورة هم يهود خيبر، وطردهم منها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بسبب تآمرهم على المسلمين بالقتل والاعتداء، وحينما اعترض يهود خيبر لكونهم معاهدين ولم يخرجهم سيدنا محمد من المدينة وقتها تردد عمر بن الخطاب لأنه لم يسمع بحديث رسول الله من قبل، لكن الصحابة رووا له الحديث وأكدوا صحته بالإضافة لما ارتكبوه من قتل وعدوان فقرر سيدنا عمر طردهم، وأصبحت الجزيرة العربية خالصة للمسلمين (١٩)، فكيف لإلداد الدانى الادعاء بتواجد يهود سبطى افرايم ومنسى فى جبال مكة، بل ويستمر فى فكرة اخفاء تلك القبائل بين الجبال، وكأن فكرة تواجد اليهود على مقربة من الحرم المكى فكرة يمكن أن يتقبلها الخلفاء الراشدون، أو الدولة الأموية أو العباسية.

سبط شمعون Simeon والنصف الأخر من سبط منسى

ثم انتقل إلداد الدانى للحديث عن سبط شمعون وباقى سبط منسى موضحاً أنهم يعيشون فى بلاد البابليين Babylonians وتستغرق الرحلة إليهم ستة أشهر، وهم الأكثر كثافة وعدداً بين اسباط اليهود، وتدفع لهم الجزية نحو خمس وعشرين مملكة، لدرجة أن بعض الاسماعيليين – العرب– يدفعون لهم الجزية (٢٠). وجدير بالذكر أن قول البابليين كماورد فى نسخة أدلر عند الحديث عن سبط شمعون والنصف الآخر من سبط منسى سنلاحظ أن بلاد البابليين على حد قول إلداد الدانى، هو ما يعنى وسط العراق على ضفة نهر الفرات جنوب بغداد عاصمة الخلافة العباسية؛ وتحديداً فى عهد أبى العباس أحمد المعتمد على الله (٨٧٠– ٨٩٢م / ٢٥٦– ٢٨٤هـ)

الذى عرف عهده بعصر الصحوة الإسلامية فهل يعقل أن الدولة العباسية تدفع جزية لقبيلتين من أسباط اسرائيل؟!!، وهل أصبحت أرض الإسلام مشاعة لبنى إسرائيل حيث تركها العباسيون لسبط شمعون ومنسى ليقوموا بفرض الجزية أو الإتاوة على خمسة وعشرين مملكة؟!!.

أما ترجمة النسخة التى وردت عند ,Neubauer فقد جاء بها بعض الاختلاف عما ورد فى نسخة ادلر؛ حيث ذكر فيها أن سبط شمعون والنصف الآخر من سبط منسى يعيشون فى أرض الخزر [٢١]، وعددهم لايحصى، ويخضع لهم كثير من الاسماعيليين – العرب–، ويأخذون الجزية من ثمان وعشرين مملكة حتى إن كثيراً من الاسماعيليين يخضعون لهم ويدفعون لهم الجزية[٢٢].

ويتضح لنا من مقارنة النصين وجود اختلاف من حيث التحديد الجغرافى لموقع سبط شمعون ونصف سبط منسى مابين بابل فى العراق وبين مملكة الخزر فى منطقة شرق أوروبا. وتميل الباحثة إلى منطقية نسخة Neubauer، لكون مملكة الخزر اليهودية فى وقت ما تمتعت بوضع استراتيجى وعسكرى وقوة اقتصادية مكنتها من فرض نفوذها على جيرانها، لدرجة أن الرحالة ابن فضلان ذكر أن خاقان يهود مملكة الخزر كان له خمس وعشرون امرأة جميعهن من بنات الملوك وكان يأخذهن إما طوعاً أو كرهاً كما التحق بخدمته بعض المسلمين مقابل تمتعهم ببعض الامتيازات التجارية والحريات الدينية والتشريعية [٢٣].

موقف إلداد الدانى من قبيلتى بنيامين Benjamin ويهوذا Judah

على الرغم من أن قبيلتى يهوذا وبنيامين ليستا من القبائل العشرة المفقودة لبنى اسرائيل إلا أن إلداد الدانى لم يتوان عن إظهار احتقاره واستخفافه بهم حينما ذكر أنه هناك تقليد سائد بين بنى إسرائيل بأن قبيلتى بنيامين ويهوذا ممن لم يخضعوا للسبى البابلى وظلوا فى أراض مدنسة تحت حكم الوثنيين من الإغريق، والرومان الذين هدموا معبدنا أو الاسماعيليين لعل الرب يكسر عظامهم وتخترق السيوف قلوبهم [٢٤].

وكان انتقال إلداد للحديث عن قبيلتى بنيامين ويهوذا فى مشهد عبثى حينما تحدث عن قبيلتى بنيامين ويهوذا فهما وفقاً للسرد التاريخى القديم ولما ورد فى التوراه ظلوا فى فلسطين حينما انقسمت مملكة النبى سليمان بعد وفاته [٢٥] إلى مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم – القدس– فى الجنوب، ومملكة إسرائيل وعاصمتها السامرة فى الشمال، وكأن حكم إلداد الدانى أن اليهود ممن قبلوا العيش فى فلسطين تحت حكم الوثنيين ثم الإغريق ثم الرومان الذين هدموا هيكل سليمان، ومن بعدهم العرب ممن استنزل عليهم اللعنات، وكيف أنه يعتبر أبناء سبطي بنيامين ويهوذا

يقيمون فى أرض نجسة غير طاهرة لمجرد قبولهم أن يكون حكامهم من غير اليهود، بشكل يجعلنا نستشعر كمية الغل والحقد من رجل يهودى قادم من أعماق الحبشة، يملى على أبناء ملته أن أرض الميعاد أصبحت نجسة حينما أصبح من يحكمها من غير بنى إسرائيل، وفى نفس الوقت يرسل رسالة بين السطور ليهود الشتات بأنهم الأعلى والأكرم حسباً من يهود سبطى بنيامين ويهوذا الذين حولوا أورشليم من أرض مقدسة إلى أرض مدنسة.

أسباط دان Dan ونفتالى Naphtali وجاد Gad وآشر Asher

وينتقل بنا إلداد الدانى للماضى السحيق ليتتبع أربعة من اسباط قبائل اسرائيل المفقودة وهم اسباط: دان، ونفتالى، وجاد، وآشر [٢٦] وكيف آل بهم الحال إلى الاستقرار فى أثيوبيا، ويبدأ فى أول الأمر بسبط دان الذى ينتمى له الرحالة إلداد وهو السبط الذى كان له السبق والمبادرة بالتوجه إلى أثيوبيا، كنتيجة للنزاع الذى وقع بعد وفاة سيدنا سليمان عليه السلام، حيث قال إن أبناء دان معروفون بين بنى اسرائيل أنهم يعيشون فى خيام وأنهم جبابرة فى الحروب والقتال ولا يدانيهم أحد، ولكنهم لم يريدوا أن تتلطخ أيديهم بدماء بنى جلدتهم، فجمعوا سيوفهم ورماحهم وقرروا التوجه إلى مصر ونذروا أنفسهم للموت لقتال المصريين، لكن دان قال لهم بأن لايستعجلوا وأنهم يوما ما عائدون لمصر ليدمروا أرضها ويقتلوا شعبها؛ بينما رأى فريق آخر ان يتوجهوا لمقاتلة مملكة أدوم Edom أو مؤاب Moab وانتزاع أراضيهم واستعمارها، ولكن بعد التباحث فيما بينهم قرروا الذهاب إلى مصر ولكن ليس بغرض الاستقرار بها أوحتى لتدميرها، ولكنهم أبحروا عن طريق نهر النيل وجعلوه معبراً للوصول إلى أثيوبيا، وأثناء عبورهم نهر بيشون River Pishon–المنطقة الجنوبية من نهر النيل فى مصر– أرادوا تأجير قطعة أرض ليستريحوا بها، وحينما سألهم المصريون هل قدومهم فى حرب أو سلم أجابوا بأنهم أتوا فى سلام، ولكن المصريين لم يصدقوهم وتوجسوا منهم رعباً وظلوا يراقبونهم فى تحفز واستنفار إلى أن تركوا مصر ووصلوا إلى أثيوبيا التى كانت أرضاً مثمرة وغنية بالحدائق والحقول، وأقامت قبيلة دان معسكرها بجوار أهل البلاد ثم انتزعت منهم الأرض بالقوة ولم يجرؤ أحد منهم على التصدى لأبناء دان الذين نصبوا خيامهم فى تلك الأرض لسنوات عديدة تضاعفت فيها ثرواتهم وتزايدت أضعافاً مضاعفة، وبعد أن قام الملك سنحاريب الأشورى فى المرة الأولى بسبى قبائل اسرائيل من سبط روبين وجاد ونصف سبط منسى، وألزمهم المدن الفارسية هاله Halah وحابور Habor ونهر جوزان the River Gozan؛ عاد سنحاريب مرة أخرى وسبى قبائل آشر وجاد ونفتالى واقتادهم قسراً إلى بلاد آشور، ولكن بعد وفاة سنحاريب قامت قبائل آشر وجاد ونفتالى بالارتحال إلى حدود أثيوبيا

فى رحلة استمرت عشرين يوما، ونصبوا خيامهم فى البرية وهاجموا الأثيوبيين، وحتى هذا اليوم – الذى يكتب فيه الرحالة إلداد الدانى رسالته – مازالوا يتقاتلون مع أبناء الممالك الأثيوبية [٢٧].

عند هذا المنحنى يتجلى لنا أن إلداد الدانى يرجع بنا نحو الماضى السحيق ليتتبع رحلة القبائل الأربعة دان ونفتالى وجاد وآشر إلى أثيوبيا وكيف آل بهم المآل إلى الإقامة بها، وهو يدعى السبق والأولوية فى القدوم إلى أثيوبيا إلى قبيلة دان التى ينتمى لها فهى التى لم تشأ الانخراط فى صراع داخلى بعد وفاة سليمان وفضلت الرحيل إلى مصر أو أى مكان آخر حتى استقر بها الحال فى أثيوبيا ، ويعد هذا إقراراً من إلداد أن سبط دان –كأحد القبائل التى شكلت مملكة الشمال – لم يخضع للسبى الأشورى على يد تجلات بلاسر Tiglath-Pileser III (٧٤٥-٧٢٧ق.م) لأن هذا السبى حدث بعد انقسام الأسباط الاثنى عشر [٢٨] كما أوضحنا من قبل وبالتالى كان هدف الرحيل أو الهجرة بناء على رغبتهم الشخصية وليس اضطرارا كما هو الحال فى أسباط جاد ونفتالى وآشر، والحقيقة أن سبب هجرة سبط دان عصى على التصديق ، خاصة أن موقع اثيوبيا لا يشكل عامل اغراء أو جذب فما الذى يجعله يترك مملكة إسرائيل فى الشمال والتى كانت آمنة مطمئنة ليرحل عنها، والإجابة على هذا السؤال تتلخص فى

وهذه القبائل دان ونفتالى، وجاد وآشر سكنوا فى الهافيلا Havilah [٢٩] القديمة فى أخصب واجود الأراضى فى مملكة بافاريام Paravim تحت حكم الملك أورينوس Oreinos وتلك القبائل تثق فى الرب خالقها الذى وضع رقاب أعداءهم فى أيديهم، وكل عام يحاربون الممالك الأثيوبية السبعة وهى: توسينا Tussina، كامتى Kamti، كوبا Kuba، تاريوجى Tariogi، تاكولا Takula، كارما Karma، كالوم Kalom.

وقبائل – بنى اسرائيل – لديهم ثروات من الذهب والفضة والأحجار الكريمة ، والأغنام والماشية والإبل والحمير، ويزرعون يحصدون ويقيمون فى خيام وسط حقول الكروم – العنب – حيث لا مكان لموطئ قدم، والتنقل بين حدودهم يستغرق رحلة يومين، واسم ملكهم عزئييل Uzziel، واسم أميرهم الأكبر اليزابان Elizaphan وهو من أبناء أهوليباب Aholiab من سبط دان، ورياتهم بيضاء مكتوب عليها " اسمع يا اسرائيل الرب إلهنا واحد"، وحينما يعلنون الحرب يستدعون الجنود بالنفخ فى البوق يأتى قادة الجيوش ومعهم مائة وعشرون ألفاً من المقاتلين مع أعلام بيضاء. وكل ثلاث شهور تذهب قبيلة منهم للحرب وما تحضره من غنائم وأسلاب توزع فى قبيلتهم، لكن أحفاد شمشون من سبط دان هم الأقوى والأعلى، وعددهم كرمال البحر، لايهربون من حرب أبدا ويقولون إنه من العار أن تهرب من الحرب، ومن الأفضل للرجال أن يموتوا

صغاراً، ونداؤهم فى الحرب "اسمع يا اسرائيل إلهنا واحد" ثم يشتبكون فى القتال، وحينما يعودون من الحرب بعد انقضاء الثلاث أشهر يأتون بالغنائم والأسلاب للملك عزئييل ليقسمها على بنى اسرائيل جميعاً، فيأخذ لنفسه حصة، ويعطى للحكماء وعلماء الشريعة، وسكان الخيام، ثم يأخذ سيد كل قبيلة حصته، وكل ثلاثة أشهر تخرج قبيلة للقتال من دان ثم نفتال ثم جاد ثم آشر حتى يكتمل اثنا عشر شهرا، ثم يعاد الأمر بالتبادل [٣٠] .

أما عن قبيلة موسى معلمنا عليه السلام والذى هو من سبط يانوس Janus الذين فروا من عبادة الأوثان طاعة للرب لمكان يحيطه البحر والرحلة إليهم تقطع فى ثلاثة أشهر، ويسكنون فى بيوت جميلة ومبان فخمة، ويدربون الفيلة فى أوقات فراغهم، ولا يمكنك أن تعثر على شيء نجس معهم لا طير أو خبز أو أبقار ولاذباب أو قمل أو براغيث، لا ثعالب أوثعابين أو كلاب كل ذلك كان فى الأرض الوثنية فقط. أما هم – سبط يانوس – لديهم الخراف والثيران والطيور والأغنام، ويزرعون مرتين فى العام ويحصدون زرعهم مرتين فى العام ولديهم حدائق من الزيتون والتين والرمان والخيار والفاصوليا والبطيخ والثوم والبصل والقمح والشعير، والرجل منهم يخلف مائة، وهم مكتملو الإيمان والتلمود لديهم باللغة العبرية التى كانوا يعلمونها والتى انتقلت لديهم من لسان يوشع بن نون نقلاً عن موسى(عليه السلام)، لكنهم لم يعرفوا حاخامات، لأن حاخامات الهيكل الثانى لم يصلوا إليهم. وهم لا يتحدثون إلا باللسان المقدس – اللغة العبرية- ولا يحلفون باسم الله ابدا، ويعارضون من يتخذ اسم الله عبثاً، لأن من يرتكب خطيئة يموت أبناؤه صغاراً، والرجل لديهم يعمر طويلاً ويصل ١٢٠ عاما ويعاصرون ثلاثة أو اربعة أجيال، فلا يموت الابن فى حياة والده، وهم يزرعون ويحصدون بأنفسهم، ولا يوجد لديهم خدم لأن الجميع متساوون، ولا يغلقون أبواب بيوتهم ليلاً لأن ذلك عارٌ كبيرٌ، والراعى الشاب يذهب مع القطعان فى رحلة لعشرة ايام ولا يخشى اللصوص أو الأشباح، وجميعهم من اللاويين، ليس فيهم قسيس - رجل دين – أو بنو إسرائيل، وهم يلتزمون بتعاليم موسى ويقدسونها [٣١].

ويواصل إلداد الدانى حديثه عن قبيلة موسى –سبط اللاويين- بأنهم لايتواصلون مع أحد بحيث لايراهم أحد أو يرونه ماعدا القبائل الأربعة – دان، نفتالى، جاد، آشر – ويسكنون على الجانب الآخر من أنهار أثيوبيا، حيث يقع نهر سامبتيون Sambation، ويتراسلون عن طريق نوع من الحمام حيث يربطون الرسالة فى جناح الحمامة أو فى أقدامها فتعبر تلك الحمامة نهر سامبتيون، فيأتى هذا الحمام إلى ملوكهم وأمرائهم، وهم لديهم من الذهب والفضة والأحجار الكريمة، والكتان ويصنعون ملابس جميلة، وعرض النهر عشرون ذراعاً، والنهر ملىء بالأحجار

الكبيرة والصغيرة وصوتها مثل صوت الرياح العاصفة، يسمع صوتها على بعد يوم، وهناك ست آبار يصبون فى بحيرة واحدة، يوجد بها أسماك صالحة للأكل، أما النهر – يقصد سامبتيون- فتجرى فيه الأحجار والرمال التى لها صوت كالرعد لمدة ست أيام لكنها تهدأ في اليوم السابع حتى نهاية يوم السبت، وعلى الجانب الآخر من النهر تسكن القبائل الأربعة ولا يستطيع أحد الاقتراب ضمن اطار ميل [٣٢].

ثم يتم إنهاء الخطاب بذكر إلداد الدانى وتسلسل نسبه حتى دان بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وأن هذا الخطاب ارسل إلى اسبانيا ٨٨٣م، والثناء على إلداد الدانى الذى وصف بأنه ملئ بالعلم ومعرفة الشريعة ويتحدث باللسان المقدس – اللغة العبرية- وأنه اذا ما جلس رجل مع إلداد منذ الصباح وحتى المساء، لايشبع من كلامه أحد لأن كلامه أحلى من العسل لعل الرب يكافئه خيرا فى هذا الدنيا وفى العالم الآخر [٣٣] .

بنهاية رحلة إلداد الدانى يمكن استخلاص بعض النتائج التى تطرح نفسها كإشكاليات قابلة للبحث والدراسة فى أبحاث منفصلة أهمها: الطعن فى قضية اعتبار إلداد الدانى عالما فى اللغة العبرية وتظاهره بأنه لايتحدث بغيرها، وهى اشكالية تخالف ما كان متعارفا عليه تاريخياً بين علماء اللغة العبرية؛ لأن اللغة العبرية القديمة كأبجدية متداولة فى الكتب الدينية، بعد السبى تعرضت لضربة قاضية وأصبحت اللغة اللآرامية لغة الحديث والكتابة بالخط الآرامى القديم "الحرف المربع" وأصبح اليهود يتحدثون لغة الشعوب التى عاشوا بينهم واللغة العبرية القديمة تختلف عن الحديثة التى ظهرت على يد أليعازر بن يهوذا فى الفترة من (١٩١٠- ١٩٢٢م) وهى مزيج من الآرامية واليديشية [٣٤]. وهو ما يثير التساؤل حول تظاهر إلداد الدانى أنه لايتكلم إلا العبرية فقط؛ بينما من المتعارف عليه أن يهود الحبشة يتكلمون اللغة الأمهرية للحديث، ويستخدمون اللغة الجعزية (لغة الكنيسة الأرثوذكسية المسيحية الأثيوبية) فى المعابد [٣٥]، ومما سبق يمكننا القول إن إلداد الدانى حينما يدعى أنه لا يتحدث إلا باللغة العبرية يتصادم بشكل مباشر مع القضية التى حسمها فعلياً فقهاء اللغة العبرية، فما هو السبب الذى يدعوه لذلك؟! والإجابة على هذا السؤال تدفعنا فى اتجاه أنه ربما كان إلداد القادم من الحبشة يحيط نفسه بهالة من العلم والتدين منبعها إحساسه بالنقص أو الدونية؛ لكونه أتى من إقليم الحبشة الذى يعانى من فجوة حضارية تفصلهم عن اليهود فى المشرق الاسلامى أو المغرب الإسلامى والأندلس، فكيف يجاريهم مالم يدع أن لديه مايفوق به أقرانه اليهود شرقاً وغرباً.

الاشكالية الثانية هى خطورة تحويل الكتابة فى اللغة العربية واستخدام طريقة الكتابة بالفرانكو أراب، ويجب أن نتعلم حماية اللغة العربية، وإن كان اليهود قد استخدموا الآرامية المربعة لكتابة اللغة العبرية ثم بعد ذلك استخدموا اللغة العربية لكتابة الصوتيات فى اللغة العبرية فى العصور الوسطى وحتى بداية القرن العشرين فمن غير المقبول أن نستبدل الحروف الإنجليزية مثلا لكتابة الصوتيات العربية كما يصنع بعض الشباب ونراهم جميعا على صفحات التواصل الاجتماعى وعلى لافتات المحلات، فهلا استيقظنا فمن غير المعقول أن يستطيع عدونا إحياء لغته التى ماتت من آلاف السنين بينما نقتل نحن لغتنا بأيدينا.

يسعى إلداد الدانى لإسقاط ذكر الأمم التى عاشت فى منطقة النيل إلى الفرات وعند ذكرهم يستخدم مرادفات قديمة من العهد القديم مثل الفرس وعبدة النار وكأنه يجعل تلك المنطقة خالية من السكان ولا يعترف بالأمم أو الحضارات التى سكنت فيها حتى لا يخلق فى عقل أو وجدان بنى اسرائيل أن هناك ارتباطا بين المنطقة من النيل إلى الفرات وبين أى شعب أوديانة أخرى ماعدا بنى إسرائيل فهو بذلك كالمبشر الذى يكذب ويكذب ليحول الأسطورة إلى حقيقة. فلماذا لا نتعلم من العدو الذى يسعى لتحويل الأسطورة إلى حقيقة بينما أصحاب الحق من المسلمين والعرب كادت أن تتحول الحقيقة بين أيديهم إلى أسطورة؟!.

وهناك قضية خطيرة لا يلاحظها إلا المدقق فى التوزيع الجغرافى للأسباط العشرة المفقودة على الخريطة يلاحظ أنها تكاد تكون هى حلم إسرائيل الكبرى بدولة من النيل إلى الفرات، على الرغم من أن تاريخ الخطاب ٨٨٣م/ ٢٦٩هـ إلا أنه يحمل فى طياته حلم العودة إلى الأرض الموعودة ويبشر بنى اسرائيل أن تلك القبائل موجودة على أرض الواقع، وكأن الأسطورة أو الكذبة التى ألقى بذورها إلداد الدانى وغيره من مفكرى بنى اسرائيل يجنى ثمارها الكيان الإسرائيلى الآن بسعيه لتحقيق دولته الكبرى من النيل إلى الفرات، وربما كانت فكرة دراسة رحلة إلداد الدانى كرحالة يهودى وما بها من أسطورة تدفع البعض لإهمالها تحت زعم أن القصص التاريخية التى أوردها ممزوجة بالأساطير ومعظم ما بها محض افتراءات وتدليس، لكن هذا الزعم يسقط منطقياً تحت بند أن الأسطورة طالما أثرت فى أحداث التاريخ فإنها تخرج من إطارها الروائى والأدبى، طالما ترتب علها رد فعل على أرض الواقع وتم استخدامها دعائياً وسياسياً لتحقيق مكاسب أو أغراض استراتيجية ثبتت تاريخيا، ولعل اهتمام مراكز الدراسات اليهودية والعبرية عبر العالم برحلات إلداد الدانى وبدوره كمبشر لعودة يهود الشتات هو أخطر دليل على ذلك بدليل قيام أحد المؤرخين فى جامعة حيفا بتأليف كتاب بنى فكرته على خطاب يهود القيروان إلى حاييم بن زيماح للاستفسار

عن إلداد الدانى [٣٦]، ولذا فضلت الباحثة على التركيز على خطاب واحد فقط من مجموعة خطابات أرسلها إلداد الدانى لليهود عبر العالم آنذاك وهو خطابه ليهود إسبانيا – كما سبق الذكر-.

وهناك خطابات أخرى أرسلها إلداد الدانى ترتب عليها أساطير قادت الشرق والغرب لصراعات خطيرة أبسطها ما قام بدراسته أحد المؤرخين وإشارته بأن أول مبشر بأسطور الكاهن يوحنا Prester John [٣٧] الذى ارتبطت أسطورته بعصر الحروب الصليبية وحركة الكشوف الجغرافية فيما بعد كجزء لا يتجزأ من الحرب الدعائية والعسكرية بين المسلمين والصليبيين ومن بعدها بين المسلمين والغرب الأوروبى فى العصور الوسطى، وهو موضوع كفيل وحده ببحث مستقل لما له من تأثير خطير فى دراسة دور اليهود فى ترويج فكرة أسطورة الكاهن يوحنا فى عصر الحروب الصليبية؛ والمؤلم فى الأمر أن هذه الدراسات الغربية أو اليهودية على وجه التحديد لا تجد إقبال من المؤرخين المسلمين أو العرب بحيث يتم يتناولها من وجهة نظر إسلامية أو عربية كطرف آخر من امعادلة طرفى الصراع الفكرى بين الكيان الصهيونى والمسلمين فى العصر الحديث، فكم من أساطير تم الترويج لها واستغلالها فى التأثير على وجدان الشعوب لتوحيدهم بالحق أو بالباطل وهو ما يستلزم مزيداً من التوسع فى دراسة مجال الأساطير التاريخية العبرية ونقدها تارخياً فلا يترك لهم الميدان فهل. من متعظ؟! .

قائمة مختصرات

اسم المجلة	الاختصار
Hebrew Studies	H. S.
International Journal of Politics , Culture and Society	I.J.P.C.S.
The Jewish Quarterly Review	J. Q. R.
National Association of Professors of Hebrew	N. A. P. H.

جدول (٣) نتائج التحليل الجيوكيميائي

رقم العينة	سليكا Silicon	تيتانيوم Titanium	الومنيوم aluminum	حديد Iron	منجنيز Mangeese	ماغنسيوم Magnesium	كالسيوم Calcium	صوديوم Sodium	بوتاسيوم potassium	فوسفات phosphate	كبريت Sulphate
١١/أ	٧٨,١٨	٠,١٢	١,٧٤	٠,٧٥	<٠,٠١	١,٠١	١٠,٦٩	١,١٦	٠,١٦	<٠,٠١	<٠,٠١
١١/ب	٩١,٩٤	٠,٢٥	١,٠٢	٠,٦١	<٠,٠١	٠,٠٢	٢,٩١	٠,٧١	٠,٠٩	٠,٠١	<٠,٠١
١١/ج	٧٢,٢١	٠,٣٨	٢,٦٧	١,٧١	٠,٠٤	٠,٥٨	٩,٨٨	١,١٧	٠,٥٨	<٠,٠١	١,٥٢
١١/د	٩٠,٦٧	٠,١٥	١,٤١	٠,٦١	٠,٠١	٠,٣١	٣,٦٢	٠,٨٥	٠,١٢	<٠,٠١	<٠,٠١

(أ) العناصر الرئيسية major elements (%)

رقم العينة	فناديوم Vandium	كروميوم Chromium	النيكل Nickel	النحاس Cupper	الزنك Zime	روبيديوم Rubidium	سترونشيوم Strontium	زركونيوم Zirconium	باريوم Barium	لانثانيوم Lanthaniu	ليد Lead	ثوريوم Thorium	قصدير Satnum
١١/أ	١٠	٢	٣	٧	٤	١٠	٧٠٩	١٠٥	٢٣٧	١٧	٧	٢٩	٧
١١/ب	٢٦	٨	٥	٧	٣	٨	١٠٢	٨٢	١٣٥	١٢	٤	٧٣	٧
١١/ج	٤٠	٤٢١	٦١	١٦	١٨	١٨	٣٧٠	١٥٧	٢٦٩	١٨	٨	٢٩	٦
١١/د	١٠	٨	٥	٥	٢	٩	١٠٢	٥٧	١٥٨	١٥	٥	٥١	٨

(ب) العناصر الضئيلة rare elements (جزء في المليون)عناصر دالة على التلوث

خامسًا: خاتمة

تناولت الدراسة الحالية عملية تذبذب الجسم المائي لبحيرة الريان الجنوبية خلال الفترة ١٩٥٥ – ٢٠١٩. وقد خلصت الدراسة إلى رصد التغيرات في مساحة الأجسام المائية والنباتية من خلال تطبيق المؤشرات الطيفية على الصور الفضائية، كذلك رصد التغيرات الرأسية في منسوب سطح البحيرة من خلال تحليل بعض الملاحظات الحقلية على امتداد القطاعات العرضية. وقد ركزت الدراسة على تفسير تلك التغيرات في ضوء رصد بعض الظاهرات البيولوجية (نباتية وحيوانية) وتتبع رواسب البحيرة خلال مراحل تطورها.

الهوامش:

(١) بعد وفاة سيدنا ابراهيم عليه السلام خلفه ابنه اسحاق الذي أنجب بدوره عيسو ويعقوب (الذى عرف باسم اسرائيل) ورغم أن عيسو كان الأكبر إلا أن يعقوب هو من خلف والده فى رئاسة القبيلة ، وقد أنجب يعقوب اثنى عشر ولداً هم: رأوبين، وشمعون، ولاوى، ويهوذا، ويساكر، وزبولون، ودان، ونفتالى، وجاد، وأشير، ويوسف، وبنيامين. وبعد دخول بنى يعقوب إلى مصر وتزايد أعدادهم انقسموا إلى اثنتى عشرة قبيلة يرأس كل قبيلة أحد أبناء يعقوب، ولما كان يوسف عليه السلام ليس له قبيلة أو سبط باسمه، قام يعقوب باعتبار أفرايم ومنسى ابنى يوسف الذى أنجبهما فى مصر كولديه وأعطى كلاً منهما قبيلة على اسمه أى سبط أفرايم وسبط منسى، وكانوا يسمون القبيلة بلغتهم العبرية "سبطاً" أى جماعة ويرأسها رئيس مسئول عن شئونها الداخلية وجباية ضرائبها لحساب الحكومة الفرعونية طوال إقاماتهم فى مصر، ويتم ذلك دون تدخل سبط فى شئون السبط الآخر، وفيما بعد تم إسقاط قبيلة أو سبط "اللاويين" من الأسباط الاثنى عشر وقبيلة اللاويين ينحدر منها سيدنا موسى وهارون عليهما السلام ولهذا أمر الرب موسى أن يسقطها من الأسباط الاثنى عشر ويسند إليها مسكن الشهادة (خيمة المعبد) ليقتصر دورهم على الكهنوت والخدمة الدينية، على أن يخصص لهم مقابل ذلك موارد مالية تكفيهم ، وقد تميز كل سبط باستقلاله التام؛ لدرجة أن نصيب كل سبط وممتلكاته لاتتحول إلى السبط الآخر، ولا تتزوج النساء إلا من سبط أبيها؛ حتى لايتحول نصيب من سبط لآخر وقد اتفقت الرواية العبرية والاسلامية حول اسمائهم وترتيبهم. انظر: سفر التكوين، الاصحاح ٤٦: ٨ – ٢٧؛ سفر العدد، الاصحاح ٣٦: ٧– ٩؛ (القرطبى) أبى عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى: الجامع لأحكام القرآن ، مراجعة وتحقيق وضبط أبراهيم الحفناوى، محمود حامد عثمان، مج. ٥، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص ١٢٠؛ (ابن العبرى) أبى الفرج جريجوريوس بن أهارون الملطى (ت. ٦٨٥هـ) تاريخ مختصر الدول، وضع حواشى خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص ١٩؛ (تقى الدين المقريزى) أحمد بن على بن عبدالقادر (٧٦٦–٨٤٥هـ/١٣٦٤–١٤٤٢م) تاريخ اليهود وآثارهم فى مصر، دراسة وتحقيق، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٩٧م، ص ٣١–٣٣، ٣٥، ١٠١.

(٢) الفلاشاه لغةً: مأخوذة من الجذر "فلاشا" فى اللغة الجعزية ومعناها يهاجر أو يهيم على وجهه، ومنها اشتقت كلمة "فلاشاه" وتعنى بلغة الحبشة الأمهرية "المنفيين"، أما مادة "فلش" فى اللغة العبرية فتعنى "غزا، زحف، اجتاح، اقتحم"، أما اصطلاحاً فهم مجموعة من الأحباش اليهود الذين سكنوا شمال غرب الحبشة فى المنطقة المحصورة بين نهر نازى فى الشمال والشرق، وبحيرة تانا والنيل الأزرق فى الجنوب والحدود السودانية فى الغرب، ويتكلمون لهجة كوشية، ويعرفهم الأحباش باسم "أيهود"، أما الفلاشا فيطلقون على أنفسهم "بيت إسرائيل". انظر: عمر سلهم صديق: يهود الحبشة (الفلاشاه) "دراسة

تاريخية"، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، مج ٧، ع ١٤، جامعة الموصل – كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٣م ، ص ٤٤٠ – ٤٤١.

(٣) مدرسة أو أكاديمية سورا فى بابل وكلمة سورا عبرية تعنى الأرض المنخفضة، ومدرسة سورا مدرسة دينية يهودية تاسست عام ٢٤٧م على يد صمويل ياركينا **Samuel Yarkinaah** (ت.٢٥٤م)، وأبا أريخا **Abba Arikhha** (١٧٥-٢٤٧م)، خرجت كبار الحاخامات والأحبار فى التاريخ اليهودى وتميزت بكتابة وتدوين التلمود، ويرجح أن ترجمة كتاب ألف ليلة وليلة ترجم فى هذه المدرسة، ثم نقلت إلى بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية، حيث ازدهر دورها الثقافى فى الترجمة والثقافة الذى استمر لثمانمائة عام، إلى أن قام الخليفة القادر بأمر الله باغلاق المدرسة، فرحل العلماء وتوجه بعضهم إلى فلسطين بينما هاجر معظمهم إلى الأندلس. انظر:جمال البدرى: اليهود وألف ليلة وليلة، الطبعة الأولى، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٧م، ص ٤٨ – ٤٩

Simon Dubnov : A History of the Jews " from the roman empire to the early medieval period" , vol. 2 , trans.by Moshe Spiegel, South Brunswick , New York , 1968 , pp. 155 , 378 – 381.

(٤) **Adler, Elkan Nathan: Jewish Travelers , George Routledge & Sons LTD. , First published , London , 1930 , PP. 4 –5; Stanford M. Lyman : The Lost Tribes of Israel as a Problem in History an Sociology , in I. J. P. C. S. , vol. 12 , No. 1 , 1998 , pp. 13 – 14 ; Neubauer, A. : Where Are the Ten Tribes? Eldad the Danite , in J. Q. R. , vol. 1 , No. 2 (Jan., 1889), University of Pennsylvania Press , 1889 , pp. 95 – 114 ; Stanford M. Lyman:The Lost Tribes of Israel as a Problem in History and Sociology ,in I. J. P. C. S. , Society, Vol. 12, No. 1 (Fall, 1998) , pp. 13 – 14 .**

(٥) **Chisdai : The Epistle of R. Chisdai son of Isaac (of Blessed Memory) to The King of The Khozars (ca. 960) , in Jewish Travelers , p. 31 ; Adler, Elkan Nathan: op. cit. , p.5.**

(٦) **Neubauer, A.: op.cit., pp., 98 – 99 .**

(٧) **Eldad The Danite : Letter of Eldad The Danite to The Jews of Spain 883 "According to The Text printed in Italy bout 1480",in Adler, Elkan Nathan: Jewish Travelers , p.5.**

(٨) **أزانيا اسم يونانى أطلقه البحارة الأغريق على ساحل شرق أفريقيا، كانت مقصدا لتجار الأغريق والرومان القادمين من ميناء الاسكندرية فى مصر، والراغبين فى الوصول إلى المحيط الهندى عن طريق البحر الأحمر، ويضم ساحل أزانيا مجموعة من الأسواق فى المدن الواقعة عليه أهمها ميناء راهبتا Rhapta، زانزيبار Zanzibar، كانت مقصد التجار العرب القادمين بسلع مثل الأسلحة = = والأدوات الحديدية، والقطن والملابس، مقابل الحصول على العاج قرن وحيد القرن وصدف السلحفاة وزيت جوز الهند . انظر:**

Kevin Shillington :History of Africa , fourth edition , macmillian & Red Globe Press , 2019 , pp. 155 – 156.

(٩) **Eldad The Danite :op.cit., p.7 .**

(١٠) **ألف ليلة وليلة، ج. ٣، دار مكتبة الحياة، بيروت، الليلة ٥٧٧، ص ٤٢٦– ٤٢٨.**

(١١) **Eldad The Danite : op.cit., pp. 7 – 8 .**

(١٢) **الميديون قبائل آراية استوطنت جبال زاجروس فأطلق عليها القبائل الشمالة، بينما أطلق على القرس القبائل الآرية الجنوبية، وقد زحف الميديون إلى ايران واقاموا مملكة ميديا التى استمرت حتى عام ٥٥٠ ق.م، حينما قام قورش ملك الفرس بالقضاء على دولتهم واسس امبراطورية عرفت تاريخيا باسم الامبراطورييية الفارسية الاخمينية، وقيل عنهم إذا كان الميديون هم أول من أسسوا الملكية فى إيران فإن الفرس هم أو من أسسوا الامبراطورية. انظر: محمد الخطيب: حضارة إيران واسيا الصغرى فى العصور القديمة، دار علاء الدين للنشر والطباعة، دمشق، ٢٠١٣م، ص ١٥، ٢١– ٢٢.**

(١٣) المشنا: كلمة عبرية أصلها (مِشْنَهْ) بكسر، فسكون وتعنى المثنى مثل اللغة العربية "مثنى وثلاث" لأنه الكتاب الثانى بعد التوراه، والمقصود من هذا الكتاب استخراج الأحكام من النص الإلهى، وهو بمنزلة التفسير للتوراه ، لكن للربانيين اعتقاد فيه دون القرائيين، وهو أنه سنة تواترت عن موسى عليه السلام أوحى به إليه فى جبل سيناء مدة الأربعين يوما، كما أوحيت إليه التوراه، وأمر ألا يكتب المشنا وإنما يبلغه شفاهية ولذا فهو يعرف عندهم بالتوراه الشفوية ولذا فهم يقولون إن التوراه اثنتان: إحداهما المعروفة والثانية: المشنا. المقريزى: تاريخ اليهود، ص٢٥، ١٠٧

(١٤) بعد كتابة المشنا بخمسين سنة تم كتابة التلمود، حيث اجتمع المجلس الأعلى الدينى لاتباع العقيدة اليهودية والمسمى بـ "السنهدرين" – هو مجلس ظهر فى عهد خلفاء الاسكندر الأكبر وبقى قائما فى العهد الرومانى حتى ألغى عام ٧٠م – وتصرفوا فى تفسير المشنا وزادوا فيه باحكامهم وآرائهم وعملو كتاب "التلمود"، وتلمود كلمة عبرية من مصدر "لمد" بفتح اللام وضم الميم وفتح الدال وتعنى تعلم ، لأنه يعلم الفقه والدين ويفسر التوراه، والتلمود اثنان الأول: أورشليمى وضعه احبار اليهود فى أورشليم فى أواخر القرن الرابع الميلادى. والثانى: بابلى ووضعه أحبار اليهود فى بابل فى القرن الخامس الميلادى وبذلك فالأورشليمى أقدم، وكان التلمود أربعة أسفار فقط: زراعة، وأعياد، ونساء، وضمان، والجمارا فيه ليست كاملة وينقصها سفر الزراعة فى البابلى. وقد قال موسى بن ميمون اليهودى القرطبى (ت.٦٠٥هـ) أن كل من لا يؤمن بإلاهية التلمود فلا نصيب له فى الجنة ويستحق القتل شرعاً، وأول طبعة للتلمود الأورشليمى فى فينسيا ١٥٠٤م، وأول طبعة للتلمود البابلى فى سنة ١٥٢٠م، وقد اصبح التلمود بمثابة التوراة الحقيقية فى عواطف ووجدان اليهود عبر مراحل التاريخ. انظر المقريزى: تاريخ اليهود، ص ٢٨– ٢٩، ١١٠ – ١١١.

(١٥) Eldad The Danite : op.cit., p. 8.

(١٦) loc.cit. ; Eldad The Danite : Letter of Eldad The Danite sent to Spain 883 (Sepharad Andalusia)"According to The Text printed in Italy bout 1480", trans. By Neubauer A. ,in J. Q. R., vol. 1 , No. 2, (Jan. , 1889), p. 103.

(١٧) أبى الفداء الحافظ بن كثير (ت. ٧٧٤هـ): ج. ٢، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٨٤٤– ٨٤٥؛ أبى عبد الله محمد بن أحمد القرطبى، مراجعة وضبط محمد ابراهيم الحفناوى، خرج أحاديثه محمود حامد عثمان، مج. ٤ ج. ٧، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢م ، ص ٤٤٨ – ٤٤٩.

(١٨) محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي أبو جعفر البغدادي (ت. ٢٤٥هـ): المنمق في أخبار قريش، تحقيق رشيد أحمد فاروق ،عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٥٤ – ١٥٦؛ أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقى (ت. ٥٧١هـ): تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ج ٢١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢م، ص ٣٠٢–٣٠٣؛ أبى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى (٢٠٦–٢٦١هـ): صحيح مسلم، دار الحديث، القاهرة، ٢٠١٠م، رقم ١٦٣٧، رقم ١٧٦٧.

(١٩) على الرغم من ادعاء بعض الكتابات الدينية بأن اليهود تم طردهم من المدينة قبل ذلك فى حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إلا أن الأمر مردود عليه بأن الرسول حينما حاصر يهود خيبر استسلموا فى نهاية الأمر وظلوا فى المدينة لما بعد وفاة الرسول، والدليل على ذلك أن الرسول عاهدهم مقابل المشاركة والمناصفة فى زراعتهم – وهى الواقعة التى استند عليها علماء الفتوى فى الحكم بمشروعية المزارعة – وظل يهود خيبر فى المدينة المنورة حتى فترة حكم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى أن قام احد اليهود بقتل رجل من المسلمين يدعى مظهر بن رافع الحارثى، واصاب ذراع ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فأمر بطردهم من المدينة للأبد، مستنداً إلى قول رسول الله: "لا يجتمع بجزيرة العرب دينان"، فاستحقوا ما نالهم لأنهم خرقوا المعاهدة واعتدوا على المسلمين فاستحقوا بذلك الطرد لتخلوا المدينة المنورة نهائياً من اليهود. انظر: ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدى (ت.٢٠٧هـ): كتاب المغازى، تحقيق مارسدن جونسن، ج. ٢، الطبعة الثالثة دار الأعلمى، بيروت، ١٩٨٩م، ص ٧٠٦– ٧٠٧ ، ٧١٦– ٧١٧.

(٢٠) **Eldad The Danite** : **op.cit.**, **pp. 8 – 9** .

(٢١) سكن الخزر فى منطقة استراتيجية تقع على الحدود المشتركة بين قارتى أسيا وأوروبا وتحديداً فى المنطقة الواقعة بين بحر قزوين مروراً بالبحر الأسود إلى كييف ومن بحر آرال إلى المجر، وأصلهم من الشعوب التركية التى سكنت المنطقة من وسط اسيا وذلك قبل ظهور الاسلام، وما لبثوا أن خضعوا لآتيلا ملك الهون، ولكن بعد وفاته اتجهوا إلى محاربة الفرس بحكم موقعهم على الحدود المشتركة بين فارس وبيزنطة، وقد قويت شوكتهم لدرجة أن الامبراطور البيزنطى قسطنطن الخامس تزوج من أميرة خزرية عام ٧٣٢م أنجبت له ولده الإمبراطور ليو الخزرى وقد استمروا فى التوسع = = لدرجة أن بحر قزوين أطلق عليه بحر الخزر، وقد بدأت علاقاتهم مع المسلمين منذ فترة الفتوحات الأولى فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وقد خدمتهم الظروف بعد ذلك حينما انشغل المسلمون بالخلافات الداخلية وأحداث الفتنة الكبرى بالإضافة لموقعهم الحصين فى منطقة القوقاز، ولكن فى أواخر عهد الدولة الأموية تم شن

حملة عسكرية ضخمة على بلاد الخزر عام ٧٣٢م انتهت بهزيمة الخزر وطلبهم للمعاهدة وأعلن الخاقان استعداده لاعتناق الإسلام، ولكن سرعان ما انهارت الدولة الأموية ليستعيد الخزرممتلكاتهم من جديد، وأصبحوا قوةلا يستهان بها لدرجة أنهم أصبحوا بمثابة دولة حاجزة بين المسلمين والبيزنطيين وكانوا أهم أسباب وقف انتشار الإسلام وحركة التوسع الإسلامية من ناحية الشرق، وبمرور الوقت تنامت قوة مملكة الخزر أكثر فأكثر وانتعشت اقتصادياً وتجارياً، وقد تعرض اليهود فى بيزنطة لحركة اضهاد واسعة ترتب عليها هروبهم إلى منطقة القبائل الخزرية واستطاعوا أن يقنعوا أهل البلاد باعتناق اليهودية وكان ذلك فى الفترة التى عاصرت هارون الرشيد والخليفة المأمون فى المشرق الاسلامى، وتدريجيا أصبحوا يشكلون مملكة توسعية فى بداية القرن التاسع الميلادى، واتخذوا من مدينة آتيل عاصمة لهم إلى أن قام الروس بقيادة ملكهم سفياتوسلاف بمهاجمتهم وأخضعهم لسلطة روسيا آنذاك، ليتحجم دورهم تاريخياً وسياسيا إلى أن قام المغول بالقضاء عليهم تماما فى القرن الحادى عشر الميلادى. لمزيد من التفاصيل انظر:

محمد محمد مرسى الشيخ: الخزر وعلاقتهم بالإمبراطورية البيزنطية، مجلة كلية العلوم الإجتماعية، العدد الثانى، جامعة الامام محمد بن سعود، ١٩٨٠م، ص ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٧١ – ٣٧٧.

(٢٢) Letter of Eldad The Danite sent to Spain 883 (Sepharad Andalusia) "According to trans. By Neubauer A. p. 103.

(٢٣) أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد (ت.٩٦٠م): رسالة بن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة "سنة ٣٠٩هـ /٩٢١م"، تحقيق وتعليق وتقديم سامى الدهان مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٦٠م، ص ١٧١– ١٧٢؛ آرثر كيستلر: القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم، ترجمة أحمد نجيب هاشم، الألف كتاب الثانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٤٩– ٥١.

(٢٤) Eldad The Danite : op.cit., p. 9 .

(٢٥) بعد ما ورث سليمان عليه السلام الملك عن ابيه شغل اسباط اليهود فى بناء الهيكل كرمز لوحدتهم ليكون القبلة التى يتجهون إليها كشعب واحد، ولكن بعد وفاة سليمان انهارت تلك الوحدة فى عهد ابنه رحبعام ، وذلك حينما خرج عليه يربعام بن نباط ولم يبق مع رحبعام من اسباط اليهود سوى سبط بنيامين، وسبط يهوذا الذى هو منه ولذا أصبح اسمها "مملكة يهوذا" وعاصمتها أورشليم. أما باقى الاسباط العشرة جعلت يربعام بن نباط ملكاً عليها وأطلقت على نفسها "مملكة اسرائيل" وعاصمتها السامرة، ولم يكن

تاريخ اليهود بعد ذلك إلا نزاعا مستمراً بين المملكتين حتى أجلاهم الآشوريون والبابليون عن بلادهم وشتتوهم فى مختلف البلاد. انظر: المقريزى: تاريخ اليهود للمقريزى، ص ٣٨ – ٣٩.

(٢٦) ويلاحظ هنا أن دان من أبناء يعقوب (إسرائيل) من جاريته بِلْهَةَ التى أنجبت له دان ونفتالى، بينما جاريته الأخرى زِلْفَةَ أنجبت له ولديه جاد وأشير، أى أن الأربعة قبائل التى هاجرت إلى الحبشة من قبائل بنى اسرائيل هم من أبناء الإماء –الجاريتين زلفا وبلها– بينما مكث باقى الأسباط فى الشام، مما يدفع الباحثة إلى القول أن نسل كل من: جاد، وأشير، ودان، ونفتالى حينما رحلوا إلى الحبشة، كان مبعثه شعوراً بالانتقاص وعدم المساواة مع باقى الأسباط، ونزيد على ذلك أن دان ونسله من بنى إسرائيل على وجه التحديد لم يكونوا موضع ترحيب من باقى أخوته، بل ومن أبيه يعقوب(إسرائيل) عليه السلام نفسه والسبب فى ذلك أعلن عنه صراحة فى التوراه؛ حينما حضر يعقوب الموت فاجتمع بأولاده وقال لهم اجتمعوا حولى وانصتوا، ودعونى أخبركم بما يصيبكم فى آخر الأيام، وأخذ كل رجل من ابنائه الاثنى عشر فرداً فرداً، وأخذ يبين لهم أسوء أفعالهم وأحسنها، وحين جاء الدور على ابنه دان قال:"دان يدين شعبه كأحد أسباط إسرائيل. يكون دان حية على الطريق أفعواناً على السبيل يلسع عقبى الفرس فيسقط راكبه إلى الوراء. لخلاصك انتظرت يارب". والكلام هنا ليس على لسان مرجع أو حتى دراسة قد تكون منحازة بل هو من التوراه وورد على لسان أب ونبى من أنبياء الله، يفترض به تقبل أولاده بحُلوهم ومُرهم، ولاشك أن وصفاً بهذه القوة التى ترقى إلى حد الإهانة والتشهير، الذى سيتردد فى التوراة على مر العصور والأزمان له مدلوله وتأثيره على النفوس التى سمعته والتى سوف تسمعه. انظر: سفر التكوين، الاصحاح ٤٩: ١٦ – ١٨؛ المقريزى: تاريخ اليهود، ص ١٠١.

(٢٧) **Eldad The Danite** : **op.cit.**, **pp. 9 – 11** .

(٢٨) تعرض اليهود فى مملكة الجنوب أو مملكة أورشليم للسبى عشر مرات أربع فى عهد سنحاريب **Sennacherib** (٧٠٥– ٦٨١ق.م) وأربع فى عهد نبوخذ نصر **Nebuchadnezzar** (٦٠٥– ٥٦٢ ق.م)، ومرة فى عهد الإمبراطور الرومانى فسبسيان **Vespasian** (٦٩–٧٩م) ، ومرة فى عهد الإمبراطور الرومانى هادريان **Hadrian** (١١٧– ١٣٨م) . انظر:

Stanford M. Lyman:op. cit., p. 13.

(٢٩) وهو اسم ورد فى سفر التكوين بالعهد القديم للإشارة إلى مكانين الأول فى أسيا ويشمل المنطقة قرب البحرين تقريبا أما المكان الأخر وهو المقصود فى نص الخطاب فيشير إلى المنطقة جنوب خليج السويس حتى الحبشة، أو خليج عدن واسم هافيلا هو اسم لأحد أبناء كوش ابن حام بن نوح عليه السلام

ثم أصبح يشير إلى اثيوبيا وسكانها من الممالك السبعة – المذكورة أعلاه–. انظر: Elkan Nathan: op. cit. , p.369 ; "Rudolph R. Windsor: From Babylon to Timbuktu " A History of Ancient Black Races Including the Black Hebrews , first published , Author House , Atlanta, 2011, pp.15 – 16.

(٣٠) Eldad The Danite : op.cit., pp. 11 – 12 .

(٣١) Ibid., p.13 .

(٣٢) Ibid., pp. 14 – 15 .

(٣٣) Ibid., p. 15.

(٣٤) اليديشية هى لهجة ألمانية هجينة تآلفت من مفردات أوروبية مختلفة مثل اللاتينية والأنجلوسكسونية والسلافية والعبرية وتكتب بالحروف الآرامية. انظر: فهد حجازى: الوظيفة اليهودية من ارتحششتا إلى بلفور، الطبعة الأولى، دار الفارابى، بيروت، ٢٠١٦، ص١٣٣.

(٣٥) المرجع السابق، ص ١٣١– ١٣٣؛ على محمد عبد الله: اليهود من عهد داود إلى دولة إسرائيل، المنهل، القاهرة، ٢٠١٧، ص ١٢١–١٢٤؛ كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، د. ن، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ١٩.

(٣٦) Micha J Perry: Eldad's Travels: A Journey from the Lost Tribes to the Present, Routledge , 2019 , chap. 1 .

(٣٧) Norman Roth: Review The Hebrew Letter of Prester John by Edward Ullendorf C & F. Beckingham, Published by N. A. P. H. , in H. S , Vol. 25 (1984), pp. 193– 194 .

.